مدخل مفاهيمي للتربية والتربية الخاصة

- تمهيد.

- مفهوم التربية العامة.

- مفهوم التربية الخاصة.

- المصطلحات المستخدمة في التربية الخاصة.

- الفرق بين مفهوم التربية الخاصة والتربية العامة.

- تاريخ نشأة التربية الخاصة.

- خلاصة.

01- تمهيد:

إن الاهتمام بحقل التربية بشكل عام والتربية الخاصة بشكل خاص يرتبط إرتباطا وثيقا بدرجة الوعي والتحضر أي بلد من البلدان، وكلما تطورت الحياة بشكل عام، كلما إزداد الاهتمام بحقل التربية بكل أشكالها.

فالاهتمام بهذا الموضوع أو الحقل" التربية الخاصة" يجسد درجة الوعي والتحضر إذ تعد إحدى النقاط التي نحكم من خلالها على تحضر وتمدن أي دول من دول العالم، وذلك لإرتباطها بدرجة الوعي والحس الإنساني التحضري، لذلك يمكن القول بأن الإتجاهات نحو ذوي الاحتياجات الخاصة قد تختلف باختلاف الحالة التحضرية للبلد.

حيث تسعى هذه الدول جميعا وبشكل خاص الدول المتطورة منها على تقديم كل ما تستطيع تقديمه من خدمات وإستراتيجيات للنهوض بهم وتطوير وإستغلال قدراتهم إلى الحد الذي يؤدي بشكل عام إلى الاستقلالية ليأخذوا دورهم ومكانتهم في المجتمع الذي يعيشون فيه.

02- مفهوم التربية الخاصة:

يمكن تعريف التربية الخاصة على أنها جملة من البرامج التعليمية والتربوية الوقائية والعلاجية المتخصصة التي تقدم لفئات من الأفراد الغير عاديين بهدف رعايتهم ومساعدتهم على تنمية قدراتهم، وتحقيق أهدافهم وتنمية إتجاهاتهم الإيجابية نحو ذواتهم، بما يحقق لهم أكبر قدر من التوافق الشخصي والتربوي والمهني والاجتماعي.(عبد الفتاح، 2011 ص21)

ويعرفها هلهان وكوفمان:" بأنها التعلم المصمم بشكل خاص ليلبي الحاجات غير العادية للمتعلمين غير الاعتياديين من خلال المواد الخاصة تقنيات التدريس الخاصة، والمعدات والتسهيلات المطلوبة. فمثلا الأطفال ذوي الاعاقات البصرية يحتاجون إلى قراءة المطبوع بشكل كبير أو طريقة برايل، والمعاقون سمعيا يحتاجون إلى معينات سمعية أو تعلم لغة إشارة كما تتطلب التربية الاصة خدمات منها النقل الخاص، التقييم السيكولوجي، العلاج الوظيفي، الطبيعي، النطقي، والعلاج الطبي والإرشاد". (قحطان، 2008، ص-ص28-29)

التربية الخاصة، أو ما يعرف بالتعليم الخاص بأنه مجموعة من البرامج التربوية المتخصصة التي تقدم لذوي الاحتياجات الخاصة وذلك من أجل مساعدتهم على تنمية قدراتهم إلى أقصى حد ممكن وتحقيق ذواتهم ومساعدتهم في التكيف برغم الاختلافات الفردية والاحتياجات، من الناحية المثالية، حيث تنطوي هذه العملية من خلال الترتيب والمراقبة بصورة منهجية لإجراءات التدريس، وتكييف المعدات والمواد وإعدادات يمكن الوصول إليها، والتدخلات الأخرى المصممة لمساعدة المتعلمين ذوي الاحتياجات الخاصة لتحقيق مستوى أعلى من الشخصية الاكتفاء الذاتي

والنجاح في المدرسة والمجتمع،وتشمل الاحتياجات الخاصة المشتركة صعوبات التعلم والإعاقات الاتصالات، واضطربات عاطفية وسلوكية الإعاقة الجسدية، الإعاقة التنموية.(هيشور،2020، ص4)

وتعرف التربية الخاصة أيضا على أنها مجموعة البرامج التربوية المتخصصة؛ التي تقدم لفئات من الأفراد غير العاديين وذلك من أجل مساعدتهم على تنمية قدراتهم إلى أقصى حد ممكن وتحقيق ذواتهم ومساعدتهم في التكيف ويقصد بفئات الأفراد غير العاديين والتي تنطوي تحت مظلة ذلك النوع من التربية الفئات التالية :

- الموهبة والتفوق
- الإعاقة العقلية
- الإعاقة البصرية
- الإعاقة السمعية
- الإعاقة الانفعالية
- الإعاقة الحركية
- صعوبات التعلم.
- اضطرابات النطق أو اللغة.

في حين يعرفها عبد الغفار:" بأنها مجموعة من الخدمات المنظمة والهادفة؛ التي تقدم إلى الطفل الغير إعتيادي أو الشاذ (وهو ما يشذ عن الاعتيادين فيتفوق عليهم أو يقصر دونهم) وذلك لتوفير ظروف مناسبة له كي ينمو نموا سليما يؤدي إلى تحقيق الذات".(قحطان، 2008، ص28)

03- مفهوم التربية العامة:

التربية العامة هي التربية التي تهتم بالأفراد العاديين، وتتبنى منهاجا موحدا في كل فئة عمرية أو صف دراسي، فلإضافة إلى طرق التدريس الجمعية في تدريس الأطفال العاديين في المراحل العمرية المختلفة وتستخدم وسائل تعليمية عامة في المواد المتنوعة.(هيشور،2020،ص5)

والتربية هي مجموعة العمليات التي بها يستطيع المجتمع أن ينقل معارفه وأهدافه المكتسبة ليحافظ على بقائه، وتعني في الوقت نفسه التجدد المستمر لهذا التراث، وأيضا للأفراد الذين يحملونه. فهي عملية نمو وليست لها غاية إلا المزيد من النمو، إنها الحياة نفسها بنموها وتجددها .

وتعرف أيضا التربية على أنها : " علم يهدف إلى تكوين الفرد من أجل ذاته، وبأن توقظ فيه ميوله الكثيرة " .أما Durkheim فيرى فيها " تكوين الأفراد تكوينا اجتماعيا ". أما الفيلسوف النفعي J. Mill فيرى أن التربية هي "التي تجعل من الفرد أداة سعادة لنفسه ولغيره."

كما تعرف على أنها مجموعة من البرامج التربوية المتخصصة؛ التي تقدم لفئات من الأفراد الغير العاديين، وذلك من أجل مساعدتهم على تنمية قدراتهم إلى أقصى حد ممكن لتحقيق ذواتهم ومساعدتهم في التكيف. (زياد كامل، وآخرون، 2011، ص23)

أما John Dewy يرى أن التربية: " تعني مجموعة العمليات التي يستطيع بها مجتمع أو زمرة اجتماعية، أن ينقلا سلطاتهما وأهدافهما المكتسبة بغية تأمين وجودها الخاص ونموهما المستمر . "

04- المصطلحات المستخدمة في التربية الخاصة:

من أشهر المصطلحات التي أستخدمت في ميدان التربية الخاصة (impairment) والتي تعني الخلل (الاصابة) الضعف، الإعتدال، الإعاقة (disability) العجز، أو الإعاقة (handicap).

وقد أستخدمت أحيانا المصطلحات الثلاثة لتدل على الإعاقة في الكتب توجد (visual impairment) الإعاقة البصرية،(hearing impairment) الإعاقة السمعية، كما يوجد (mental disability) الإعاقة العقلية أو (learming disability) الإعاقة التعليمية، أما (handicap) فتعني الإعاقة.

حيث أنه يظهر هناك اختلافا بين المصطلحات إذ استخدم مصطلح (impairment) بأكثر من معنى والذي يدل على الضعف أو الخلل أو اللاعتدال والذي يتعرض له الفرد قبل الولادة، أو بعد الولادة؛ فعلى سبيل المثال يمكن أن تأخذ الأم خلال فترة الحمل المضادات الحيوية والتي قد تحدث تلفا في المناطق المسؤولة عن السمع. (قحطان أحمد، 2008، ص-ص29-30)

أما مصطلح (disability) فقد ترجم ليأخذ معنى العجز أو الإعاقة وهي الأكثر تحديدا من المصطلح الأول والذي يدل على التأثير الذي يتركه الخلل أو الضعف في الأداء الوظيفي سواءا كان فسيولوجيا أو سيكولوجيا.

ومصطلح (handicap) فلم يستخدم إلا بدلالة أو مدلول واحد وهو الإعاقة؛ أي ما يفرزه العجز من تأثير على الفرد حيين ينحرف الفرد انحرافا ملحوظا عن أقرانه في أداء وظائفه المادية والنفسية.

وخلاصة القول أنه لمنع حدوث وتجنب الخلل أو الضعف أو الاعتدلال(impairment) من توعية المرأة التي تنوي في إنجاب طفل من خلال إجراءات وتتبع الفحوصات الطبية، وكذا التغذية الجيدة قبل وأثناء فترة الحمل والإرشاد الجنيني وتغذية الطفل والحفاظ عليه من الإصابة ومعرفة الأسباب التي تؤدي إلى حدوث الخلل، وإذا ما وقع وحدث الخلل أو العلة فلا بد من إتخاذ الإجراءات اللازمة من أجل عدم تفاقمها وإتساعها، وذلك من خلال الكشف المبكر لمختلف الأعراض وحتى لكي يتفادى ولا يؤدي إلى عجز من خلال البرامج الغذائية والصحية والتعليمية والتدريبية.

05- الفرق بين التربية الخاصة والتربية العامة:

- تهتم التربيه الخاصة بفئات الأفراد غير العاديين وهم المتفوقون والمعاقون في حين تهتم التربية العامة بالأفراد العادي. (نادية هيشور، 2019، ص5)
- تتبني التربيه الخاصة منهجا مختلفا لكل فئة من فئات التربيه الخاصة والتي تشتق منه الأهداف التربوية الفردية. أما التربية العامة تبني منهجا موحدا لكل فئة عمرية أو صف دراسي.
- تتبني التربية الخاصة طريقة التعليم الفردي في التدريس للأطفال غير العاديين في الغالب ، في حين تتبني التربية العامة طرق تدريسية جماعية في التدريس للأطفال العاديين في المراحل التعليمية المختلفة.
- تتبني التربية الخاصة وسائل تعليمية خاصة لكل فئة من فئات غير العاديين حيث أن الوسائل التعليمية التي تناسب المعاقين بصريا قد لا تناسب المعاقين سمعيا والعكس صحيح وهكذا بالنسبة

لبقية فئات المعاقين، في حين أن التربية العامة تتبني وسائل عامة في المواد المختلفة

- كثافة الفصول في التربية الخاصة تكون صغيرة وفي حدود من 8 الي 10 تلاميذ في حين أنها في التربية العامة قد يصل إلى 30 تلميذا أو أكثر.
- المباني المدرسية والمرافق في التربية الخاصة لابد أن تصمم بطريقة تتناسب مع خصائص كل فئة من فئات المعاقيين من حيث عدم وجود الحواجز وإزالة كل ما يعيق حركة هؤلاء الأفراد سواء كانوا معاقيين حركيا أو بصريا أو سمعيا...إلخ في حين أنها بالنسبة للعاديين يكون تصميم المباني والمرافق موحدة لجميع الأفراد العاديين في نفس المرحلة التعليميه الواحدة.
- المعلمين، يفضل في معلم التربية الخاصة أن يكون حاصلا علي البكالويا، بالإضافة إلى شهادة مهنية في التربية الخاصة أو شهادة الدراسات العليا في فئة من فئات الإعاقة، في حين أن معلم العاديين قد يكون حاصلا على البكالوريا فقط.(مروة محمد، ب.د، ص-ص6-8)

ومهما يكون من فروق بين التربية الخاصة والتربية العامة فإن كلا منهما يهتم بالفرد ولكن بطريقتة الخاصة، ومع ذلك تشترك التربية الخاصة والتربية العامة في هدف هو مساعدة الفرد أيا كان علي تنمية قدراتة واستعداداته إلي أقصي حد ممكن والعمل على تحقيق أهدافه، وذلك من خلال تهيئة الظروف المناسبة لتحقيقها.

06- تاريخ نشأة التربية الخاصة:

تعد التربية الخاصة (Special Education)من الموضوعات الحديثة في ميدان التربية وتعود البدايات المنظمة لهذا الموضوع إلى النصف الثاني من القرن الماضي.

ويجمع موضوع التربية الخاصة بين عدد من العلوم من ميادين علم النفس والتربية وعلم الاجتماع ويتناول موضوع التربية الخاصة الأفراد غير العاديين الذين يختلفون اختلافا ملحوظا عن الأفراد العاديين في نموهم العقلي والحسي والانفعالي والحركي واللغوي؛ مما يستدعي اهتماما خاصا من قبل المربين بهؤلاء الأفراد من حيث طرائق تشخيصهم ووضع البرامج التربوية الخاصة بهم.(هيشور، 2020، ص 08)

ولقد كان للتيارات والاتجاهات التربوية ولجهود التربويين والعاملين في مجال علم النفس والطب والمهتمين في المجتمعات البشرية في أوربا وفي الولايات المتحدة الأمريكية أكبر أثر في نمو وتطور ميادين التربية الخاصة الذي يهتم بحاجات الجماعات والأفراد المختلفة وخاصة من الناس غير العاديين ومن المهتمين في ذلك المجال فروبل (Frubil) وبياجيه (Biadgel) وستراس (Stras) كان لهم أبلغ أثر في تقدم ذلك الموضوع؛ حتى وصل إلى ما وصل عليه في الوقت الحاضر وكذلك كيرك (Kirk) الذي يعد من أكثر المهتمين في هذا المجال .(هيشور،2020، ص08)

إن الاهتمام بتلاميذ التربية الخاصة والتفكير الجدي بالبرامج المناسبة لهم والاستراتيجيات والتقنيات المساعدة لهم من تعليمهم وكيفية استغلال ما لديهم من قدرات والارتقاء بهم إلى المستوى الذي يمكنهم من

الاعتماد على أنفسهم سواء في الصفوف الاعتيادية أو في صفوف التربية الخاصة ومؤسساتها، هذا دليل على تطور النظام التربوي.

وبذلك احتل موضوع التربية الخاصة مكانة مرموقة نتيجة اهتمام الباحثين وعلماء التربية وعلم النفس والأطباء وغيرهم بتلاميذ التربية الخاصة حتى أصبح الاهتمام بهذه الفئات الخاصة يمثل موقعا متقدما في سلم الأولويات.(زياد كامل، ب.د، ص26-27)

07- خلاصة:

إن التربية الخاصة تؤكد على ضرورة الاهتمام بذوي الاحتياجات الخاصة، وتكييف المناهج، وطرق التدريس الخاصة بهم، بما يتواءم واحتياجاتهم، وبما يسمح بدمجهم مع ذويهم من التلاميذ العاديين في فصول التعليم العام، مع تقديم الدعم العلمي المكثف لمعلمي التربية الخاصة ومعلمي التعليم العام، بما يساعدهم على تنفيذ إستراتيجيات التعليم سواء للطلاب الموهبين أو ذو الإعاقات المختلفة.